عند نفسه كما قال اقول العقل الفعال ليس بموجود بالفعل
كاذب فيلزم صدق نقيضه وهو دائمة مطلقة محمولها
الوجود ووجه عدم الورود منع قوله وهو اى النقيض دائمة مطلقة
يا انا لا نسلم نقيض القول المذكور الذى هو مطلقة عامة دائمة
فانها قد يصدق مع ثانى بعض المواد كما فى زيد ليس بموجود دائما ما
دام كونه موجودا او نقيض مطلقة القضية الموجبة مثلا ممالا يجتمع
معها جميع المواد فالحق ان قولنا العقل الفعال موجود دائما وان كان
الحكم فيه دائما لكنه ليس بدائمة مطلقة معتبرة عندهم فى باب
التناقض فى القول بان الدائمة نقيض المطلقة العامة وفى الامور
الاصطلاحية التى اعتبرت الاجزاء للاحكام اذا ارتفعت الاحكام
ثم يعرف بسلب الاحكام يرد الاشكال على صاحب الاصطلاح
فاذا عرفنا سلب كون الدائمة نقيض للمطلقة العامة فيما يكون فيه
المحمول هو الوجود وذلك بالاجماع فى بعض المواد وعرفنا ان الاصطلاح
على الموجبات انما وقع لاجراء الاحكام التناقض والعكوس حتى فى
القياسات علمنا ان الدائمة المعتبرة لاجراء الاحكام ما يكون محمولها
غير الوجود وما علم ذمع التخصيص بيقين حتى يرد الاشكال عليهم
اذا كان اللفظ ظاهرة التخصيص فاتقن ذلك اقول ههنا اشكال
قوى آخر هو ان الدوام على نوعين كالضرورة الازلية كما فى قولنا الفلك
متحرك دائما ومثاله فى ضرورة هو ان الواجب تعالى يعلم بالضرورة
غير ازلى كحمل الذاتيات على الذات على الحوادث الزمانية كقولنا
الحادث حيوان والنبات دائما ما دام كونه موجودا او فى هذا المثال

تحقق

تحقق
الضرورة الغير الازلية ايضا فههنا ثلثة امور كل واحد من القسمين
من الدوام والقسم العام الشامل لهما فهذا التعريف اما ان يكون
للقسم الاول منه فهو باطل فانه مستلزم لتقسيم الشئ الى نفسه
والى غيره اذ الدائمة المفسرة بهذا التفسير المشهور الى الدوام
الازلى والذاتى ولانه يلزم ان لا يكون الدائمة اعم من الضرورية مطلقا
وقد صرحوا به وذلك لان الدوام الازلى لا يكون اعم من الضرورة
الذاتية الغير الازلية كما فى قولنا زيد انسان بالضرورة ما دام كونه
موجودا فانه لا يتحقق فيه الدوام الازلى لعدم ثبوت المحمول للموضوع
فى وقت العدم او القسم الثانى او الاعم منه كما هو الظاهر وح يلزم
رفع التناقض بين الدائمة والمطلقة او يلزم اجتماع النقيضين وكلاهما
محالان بحسب تقرراتهم بيان اللزوم ان الدوام الذاتى اذا كان
مجردا عن الازلية فى صورة الايجاب مثلا يفارق السالبة المطلقة
العامة التى حكم فيها بسلب النسبة الايجابية فى حد الازمنة فيلزم
اما اجتماع النقيضين او رفع التناقض بينهما ولا يوسوسك لوهم
بان المراد بما يكون المحمول غير الوجود ان يكون المحمول سوى الوجود او
مثله فى دوام الثبوت ما دام الذات موجودة فانه اذا اريد به المعنى
الخاص اعنى ما يكون دائما فى بعض الزمان هو زمان وجود ذات الموضوع
فى الحوادث فاذا انحصر الدائمة العامة فى الازلية ويبطل عمومها من
الضرورة الذاتية فالحق فى الجواب ان نقيض المطلقة الدائمة الازلية
وما اشتهر فى افواه العوام من اخذ الدائمة المطلقة مطلقا فى نقيض
المطلقة العامة ففيه تساهل وتسامح فتامل وتحقيق المقام ههنا

Copyright © King Saud University